

لن يفعل شيئاً ضده في هذه الفترة ، خصوصاً وهو لا يعرف مقره ، ولسوف  
اتصل بابني بعد انتهاء مهنتي واحذره ، ثم نرى ما يكون بعد ذلك \*  
وفي الساعة العاشرة ركب بارداليان جواده ، بعد ان انذره الفيكونت  
اسبرمونت ليتأهب ويسير خلف المركبة لحراستها ، وقام الفيكونت نفسه  
بقيادة المركبة ، التي اتجهت نحو شارع هانسي \*  
فلما وصلت الى منعطف احد الشوارع سمع بارداليان صوت رصاصة ،  
صدرت من غدارة بالتأكيد ، فصاح هنري :

— الى الامام ..

ولم تصب الرصاصة غير قبضة الفيكونت الذي مضى على توه يسوق  
المركبة مسرعاً \*

واما بارداليان فلما سمع الطلق الناري ادار وجهه حوله ليرى من  
المتندي ، فشاهد رجلاً يسرع خلف المركبة فاسرع بدوره نحوه ، وطعنه  
بحسامه ، فحاد المجهول عن الطعنة \*

وعندئذ اشتهك السيفان ، وادرك بارداليان الكبير بعد قليل ان الذي  
يقارعه ليس فارساً عادياً ، وانما هو بارع في حمل السيف ، فنان في طرق  
الدفاع ، فراح يناور خصمه حتى يشغله عن اللحاق بالمركبة ، بينما كان  
هم خصمه القضاء عليه ليلحق بالمركبة .. ولهذا حمل على بارداليان الكبير  
حملة منكراً ، وهو يقول :

— خذها فانها القاضية \*

وعرف عندئذ بارداليان الكبير في خصمه ابنه ، عرفه من صوته ،  
فصاح :

— ولدي ..

فتوقف بارداليان الصغير عن الهجوم وصاح :

— ابي ..

وضاق صدر بارداليان الاب في هذه اللحظة من ابنه وتعرضه لما لا